

## دمية القصر

قلت : وكان C بذيء اللسان يضطرب الأعيار ولا تفارق مكواته النار : .  
وما كان بهلول على الشتم والخنا ... وقذف النساء المحصنات بغیضا .  
فمن أهاجیه التي یحلو عند مرارته العلقم ويهلك بنفثه الأرقم قوله في الشيخ أبي سعد  
الكنجروذي : .

قل لبغا كنجروذ أبي سعد ... ومن قد تناجلته بغايا .  
يا بغیضاً على اختلاف الليالي ... يا دعياً على اتفاق البرايا .  
إخس كلباً فما لثتمك إلا ... حجر يترك الرمايا شطايا .  
ونعال تكسو الأخادع ثوباً ... من سواد يريك حمر المنايا .  
وله فيه أيضاً : .

الكنجروذي في العلوم له ... برق كذوب وماله صيب .  
فيه على نكره مطايبه ... مثل خرا النيك منتن طيب .  
وله في غيره : .  
له شرح كالدرب ما فيه مسكن ... مباح لمن يأتيه والكيس مشر .  
وإحسانه إن زل من لؤم كفه ... فرادی مع التنغيص والصفع مزوج .  
وله أيضاً : .

یغار على العورات فهو یکنها ... كراهيةً من أن يراها بطرفه .  
رأى من حمار سوءة الفیل فانكفا ... إليها وواراها بسوءة خلفه .  
وله من قصيدة : .

يعطي القليل المزدري عابساً ... كأما ينتف من إبطه .  
وقد ينيل النزر مستكرهاً ... على الأحايين وفي غلظه .  
الشيخ أبو جعفر بن خالد .

حكى لي ابنه الشيخ أبو الأزهر قال : كتب والدي كتاباً وصف فيه رمداً أصابه فقال في بعض  
فحوله : أنا منذ أيام ما خطوت بقدمي ولا خططت بقلمی . قال : ولم أرو من شعره إلا قوله :  
.

أصبحت أمشي في غمار الوحل ... لولا عصاي لعصاني رجلي .  
وبلغني أن كثير بن أحمد قال يوماً لابنه خالد : " أتلت قول الله تعالى : خالداً في  
النار قال : نعم وقوله أيضاً : لا خير في كثير .

ابنه .

الشيخ أبو الأزهر .

رئيس زوزن وابن رئيسها والفائز من أعلاق الأدب بنفيسها . رأيته بزوزن وقد قلعت الأيام  
أوتاد فيه وأنشب طول السن سنه فيه . وطرفه إذا اختلط بالمعاشرين أفتى من طرف أبناء  
العشرين . فمما أنشدني لنفسه قوله : .

وحياة أحمد ما رأيت كأحمد ... في لطف منعطف وحسن تأود .  
يمشي كخوط البان يطلع فوقه ... شمس الضحى في جنح ليل أسود .  
أبدأً يصيد قلوبنا وعقولنا ... منه بحسن مقبل ومقلد .  
يهوي التصيد بالبزاة فلا يصد ... حتى تعلم منه حسن تصيد .  
لا تسقني كأس المدام وسقني ... من خمر عينيك في مزاج الإثمد .  
كتب الهوى بمداد شعر عذاره ... للعاشقين سجل عشق سرمدي .  
وأنشدني أيضاً لنفسه : .

ظنوني بعلام الغيوب جميلة ... وصدري رحيب والرجاء فسيح .  
وإن رجائي حين تدنو منيتي ... لسان بتوحيد الإله فصيح .  
الأديب أبو جعفر محمد بن عبد الله .

صائن زاهد لم يكن يحب الحياة لنفسه إلا ليشتد على العبادة ويتقوى . ولا يتزود في معاشه  
لمعاده إلا خير الزاد عنيت به التقوى . ولا أشك إلا أنه ممن " أتى الله بقلب سليم " . وهذا  
وصف بالبراعة بليغ وليس بالسليم الذي معناه لديغ . وأنشدني لنفسه في مراثية الأديب أبي  
بكر اليوسفي الزوزني C : .

ولما قضى نحبه بغتةً ... أخونا أبو بكر اليوسفي .  
بكيت عليه وقد فاتني ... بكاء الكظيم على يوسف .  
العميد أبو سهل محمد بن الحسن .

كان يقال : من أراد أن يرى البادية مزروراً عليها قمص فلير ذلك الشخص . وكان جامعاً  
بين أدبي بنائه وبيانه مقرباً من سرير سلطانه ممكناً من صدر ديوانه . ولم يكن يعود  
كماله إلا شراسة في شمائله مع تجعد في أنامله وتنغص الفضلاء بطيب مجلسه لزهو يرقص على  
طرف معطسه . فمما أنشدني له الرئيس أبو القاسم عبد الحميد بن يحيى قوله من تشبيب قصيدة  
: .

يا دهرنا أينما أشجى لبينهم ... أأنت أم أنا أم ريا أم الدار .  
يا ليت شعري ما ألوى بخدمتها ... هوج الرياح وصوب الغيث مدرار .  
أم صوب دمعي وأنفاسي فهن لها ... بعد الأحبة رواح وأمطار

